

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[108] رحلها، وكانت عائشة تريد قضاء حاجة فلما أبركوا إبلهم قالت عائشة: فقلت في نفسي: إلى ما يصلح رجل أم سلمة أقضي حاجتي، قالت: فنزلت من اليهودج ولم يعلموا بنزولي فأتيت خربة فانقطعت فلادتي فاحتبست في جمعها ونظامها، ولجت القوم إبلهم ومضوا ووطنوا اني في اليهودج، فخرجت ولم أر أحدا فاتبعتهم حتى اعييت، فقلت في نفسي: ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي فقامت على بعض الطريق، فمر بي صفوان بن المعطل وكان سأل النبي (ص) أن يجعله على الساقة فجعله، وكان إذا رجا الناس قام ليصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به أصحابه، قالت عائشة: فلما مر بي طن أني رجل فقال: يا نومان قم فان الناس قد مضوا، فقلت: اني لست رجلا أنا عائشة قال: إنا وإنا إليه راجعون ثم أناخ بغيره فعقل يديه ثم ولى عني فقال: يا أمه قومي فاركبي فإذا ركبت فأذنيني، قالت: فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جملة فأخذ بخطام الجمل، قال عمر: فما كلمها كلاما حتى أتى بها إلى رسول الله (ص) فقال عبد الله بن أبي بن سلول للناس: فجر بها ورب الكعبة وأعانته على ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة، وشاع ذلك في العسكر فبلغ ذلك النبي (ص) فكان في قلب النبي (ص) مما قالوا حتى رجعوا إلى المدينة، واشاع عبد الله بن أبي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على رسول الله (ص) قالت عائشة: فدخلت ذات يوم أم مسطح فرأيتني وأنا أريد المذهب فحملت معي السطل وفيه ماء فوق السطل منها فقالت: تعس مسطح قالت لها عائشة: سبحان الله تسبين رجلا من أهل بدر وهو ابنك، قالت لها أم مسطح: انه سال بك السيل وأنت لا تدريين وأخبرتها بالخبر، قالت: فلما اخبرتنني اخذتنني الحمى بناقض مما كان ولم أجد للمذهب قالت عائشة: وقد كنت أرى من النبي (ص) قبل ذلك جفوة ولم أدر من أي شيء هو، فلما حدثتنني أم مسطح علمت أن جفوة رسول الله (ص) من ذاك،